الشخصية الهستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر
مسرحية (بقعة زيت) إنموذجا

The Hysterical Character in Contemporary Iraqi Theatrical Text The Play " oil slick " as a Model

الباحث: علي عباس عبد الرضا
Ali Abbas Abdel Reda
aliabbasalkhuzai@gmail.com

أ.د. امير هشام عبد العباس
Ameer Husham Abdel Abbas
fine.ameer.habbid@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة
University of Babylon / College of Fine Arts

ملخص البحث

ان مفهوم (الهستيريا) يعد من الإضطرابات النفسية العصابية المنتشرة بين مختلف فئات المجتمع نتيجةً للضغوط البيئية والظروف المحيطة بها ، وان هذا البحث يبين ان المسرح يعكس الاهتمام بالقضايا النفسية والاجتماعية التي تؤثر على المجتمع، فمنذ العصر الاغريقي استخدم الكتاب المسرحيون الظواهر النفسية كأدوات درامية لابراز الصراعات الداخلية للشخصيات والتوترات الاجتماعية عبر المسرح بصفته مرآة للمجتمع ، حيث تم توظيف الهستيريا وغيرها من الحالات النفسية المرضية في الدراما المسرحية لتعكس الاضطرابات الناتجة عن الحروب والفقر والفقدان والإضطهاد وغيرها من العوامل .

لذا يقع هذا البحث في اربعة فصول تضمن الفصل الاول (الاطار المنهجي للبحث) ومشكلة البحث المتمثلة بالتساؤل الآتي : (ما الشخصية الهستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر؟) في حين حدد الباحث اهمية البحث والحاجة اليه في تناوله لمصطلح الهستيريا ووصفه احد المفاهيم النفسية التي تعكس اضطرابات معينة تظهر على بعض الشخصيات، ويؤكد على اهمية التشخيص الدقيق للحالة المرضية من خلال تتبع الاعراض الظاهرة في الشخصية الدرامية داخل النص المسرحي، فضلا عن تسليط الضوء على الشخصية الهستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر . اما الحاجة اليه فالبحث يفيد الدارسين والباحثين في مجال علم النفس المسرحي ، كما يسهم في تعزيز الجوانب المعرفية والنفسية لدى طلبة ومعاهد وكليات الفنون الجميلة ويزودهم بالمعلومات اللازمة في هذا المجال . حيث يهدف البحث الى التعرف على الشخصية الهستيرية في النص المسرح العراقي المعاصر ، وتحدد البحث زمانيا : بالمدة (٢٠١٠) ، ومكانيا: العراق ، وموضوعيا : دراسة الشخصية الهستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر واختتم الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها. اما الفصل الثاني (الاطار النظري للبحث) فقد تضمن على مبحثين عُني المبحث الاول (بدراسة الشخصية الهستيرية في الفكر الفلسفي) أما المبحث الثاني فقد عُني بدراسة (الشخصية الهستيرية في النص المسرحي العالمي) واختتم الفصل بمؤشرات الاطار النظري.

وقد عُني الفصل الثالث (اجراءات البحث) متضمنا مجتمع البحث الذي ضم نصا مسرحيا واحداً هو(بقعة زيت) وتم اختياره بالطريقة القصدية وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بحثه واختتم الفصل بتحليل عينة البحث ، اما الفصل الرابع فقد ضم اهم النتائج ومنها :

- تعد الظروف البيئية المحيطة بشخصية (الرجل) من أبرز العوامل المسببة للهستيريا في هذا النموذج المسرحي ، والتي تمثلت في مشاعر الخوق والقلق الشديد على حياته .

ومن ثم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات واختتم البحث بالمصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية : الهستيريا – الشخصية – الإضطراب

Abstract

Hysteria is a common psychological illness that affects various segments of society as a result of the social and political factors experienced by individuals. This research demonstrates that theater reflects a concern with psychological and social issues affecting society. Since the Greek era, playwrights have used psychological phenomena as dramatic tools to highlight characters' internal conflicts and social tensions through theater, which serves as a mirror for society. Hysteria and other pathological psychological conditions have been employed in theatrical drama to reflect the disturbances resulting from war, poverty, oppression, and other factors. Therefore, this research is divided into four chapters. The first chapter includes (the methodological framework of the research) and the research problem represented by the following question: (What is the hysterical character in contemporary Iraqi theatrical texts?) The researcher identified the importance and need for the research in its treatment of the term hysteria and its description as one of the psychological concepts that reflect specific disorders that appear in some characters. He emphasized the importance of accurate diagnosis of the pathological condition by tracing the symptoms apparent in the dramatic character within the theatrical text, as well as shedding light on the hysterical character in contemporary Iraqi theatrical texts. As for the need for it, the research benefits students and researchers in the field of theatrical psychology, and contributes to enhancing the cognitive and psychological aspects of students, institutes and colleges of fine arts, and provides them with the necessary information in this field. The research aims to identify the hysterical character in contemporary Iraqi theater. The research was set temporally (2010), spatially (Iraq), and objectively (studying the hysterical character in contemporary Iraqi theatrical text). The chapter concluded by defining and identifying terms. The second chapter (the theoretical framework of the research) included two sections. The first section dealt with (studying the hysterical character in philosophical thought), while the second section dealt with studying (the hysterical character in global theatrical text). The chapter concluded with indicators of the theoretical framework. Chapter Three (Research Procedures) included the research community, which included one theatrical text (Oil Slick), which was

chosen intentionally. The researcher adopted the descriptive and analytical approach in his research, and concluded the chapter with an analysis of the research sample. Chapter Four included the most important results, including:
- This model focused clearly on mental illness, as the researcher considered it closer to hysteria than other psychological conditions.
Then came the conclusions, recommendations, and suggestions. The research concluded with sources and references.
Keywords: personality - hysteria -

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

اولاً : مشكلة البحث

رافقت الشخصية الانسانية عبر التأريخ أحداثاً أثرت بعمق في بنيتها السيكولوجية والإجتماعية ، الأمر الذي أدى الى ظهور نماذج من الشخصيات الكئيبة والمتوترة والمصابة بإضطرابات نفسية متعددة ، وقد برز من بين هذه الحالات مفهوم (الشخصية الهيستيرية) الى جانب مصطلحات أخرى وردت في العديد من حقول المعرفة كالفلسفة وعلم الإجتماع ، إلا أن علم النفس بحسب إطلاع الباحث كان الأقرب في دراسة هذه الظاهرة ، إذ تناولوا مسبباتها ووضعوا إقتراحات وحلول لمساعدة المصابين بها وتقويم سلوكياتهم الناجمة عن الإضطرابات النفسية والعصبية . فالإنسان بطبيعته كائن يمتلك مجموعة من المشاعر والأحاسيس يتفاعل مع مايحيط به من ظروف ، وإذا ما إضطربت مشاعره فإن ذلك ينعكس على سلوكه مما يؤدي الى إختلال في صحته النفسية . وبناءً على ذلك أصبحت الهيستيريا موضوعاً جوهيرياً ومادة درامية غنية وظفها الكتاب المسرحيون في نصوصهم نظراً لما يحمله المسرح من رسالة إنسانية ذات مضامين هادفة ، كما يعد المسرح وسيلة فعالة لمعالجة قضايا الإنسان سواء كانت نفسية أو اجتماعية ، وللجانب النفسي دوراً فعالاً في الكشف عن أعماق الشخصيات المسرحية وإبراز إنفعالاتها الداخلية وحالاتها النفسية ضمن سياق العمل المسرحي . وغالباً ماتتسم الشخصيات المسرحية بإنفعالات متضاربة مما يعكس تعقيد التجربة الإنسانية والتوترات النفسية الكامنه فيها ، ويعد توظيف الهيستيريا في المسرح بإسلوب درامي وسيلة فعالة لتعزيز البعد الجمالي والنفسي للنصوص المسرحية فهذا التوظيف لايقتصر كونه أداة درامية فحسب ، بل يعد وسيلة عميقة لفهم النفس البشرية وصراعاتها ، مما يمنح النصوص المسرحية أبعاداً جديدة زمؤثرة تمس جوهر الإنسان . وتعد مسرحة الحالة النفسية للشخصية خطوة أساسية لفهم أعماقها ومكنوناتها ، والهيستيريا أحد المفاتيح المهمه لفهم التكوين النفسي للشخصية المسرحية إذ تسهم في الكشف عن حالاتها الداخلية وتحولاتها الإنفعالية ، وقد أولى العديد من الكتاب المسرحيين أهتماماً خاصاً بتحليل الشخصية من خلال البعد النفسي والبعد الإجتماعي والبعد الطبيعي بإعتبارها عناصر أساسية لبناء شخصية درامية متكاملة ، والتركيز على الجانب النفسي على وجه الخصوص يمثل أداة فعالة في تفكيك الشخصية المسرحية . وتتجلى أهمية تحليل الهيستيريا كمظهر من مظاهر التوتر والإضطراب النفسي الداخلي الذي يعيشه الفرد داخل النص المسرحي ، حيث تنعكس مشاعره وإنفعالاته على سلوكه المسرحي . وتمكن براعة

الكاتب المسرحي في قدرته على تجسيد هذه الأبعاد داخل النص من خلال رسم ملامح الشخصية بدقة وربطها بسياقات إجتماعية أو سياسية أو ذاتية ، كما أن توظيف الهيستيريا في النص المسرحي لايكون مجرد أداة درامية ، بل وسيلة لتقديم العمق النفسي الذي يجعل الشخصية أكثر واقعية وقرباً من القارىء . وبناء على ما تقدم يحدد الباحث بحثه بالتساؤل الاتي (ما الشخصية الهستيرية وما بعدها الدرامي في النص المسرحي العراقي) .

ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه

تتجلى أهمية هذا البحث في تناوله لمصطلح (الهيستيريا) بوصفه أحد المفاهيم النفسية التي تعكس إضطرابات معينه تظهر على بعض الشخصيات ، ويؤكد على أهمية التشخيص الدقيق للحالة المرضية من خلال تتبع الأعراض الظاهرة في الشخصية الدرامية داخل النص المسرحي ، فضلاً عن تسليط الضوء على الشخصية الهيستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر. فالبحث يفيد الدارسين والباحثين في مجال علم النفس المسرحي ، كما يسهم في تعزيز الجوانب المعرفية والنفسية لدى طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة ويمدهم بالمعلومات اللازمة في هذا المجال .

ثالثاً :هدف البحث

التعرف على الشخصية الهيستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر يهدف هذا البحث

رابعاً: حدود البحث

١- الحدود الزمانية : ٢٠١٠

٢- الحدود المكانية : العراق

٣- الحدود الموضوعية : دراسة الشخصية الهيستيرية في النص المسرحي العراقي المعاصر

خامساً : تحديد المصطلحات

١-الشخصية

لغةً

الشخص "سواد الانسان وغيره تره من بعد : شخص وشخوص واشخاص . وشخص كمنع ، شخوصاً:ارتفع ، و- بصره : فتح عينيه ، وجعل لا يطرف ، و- بصره رفعه و- من بلد الى ذهب وسار في ارتفاع " [١].

اصطلاحاً

الشخصية : هي "ذلك التنظيم الفريد لاستعدادات الشخص للسلوك في المواقف المختلفه" [٢].

الشخصية " كافة الصفات الجسمية والعقليه والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة الاجتماعية "[٣].

الشخصية الهستيرية : تعرف على انها شخصية تتصف بالانفعالات القوية المندفعة المتناقضه والسطحية ،والاهتمام الشديد بلفت الانتباه من حيث الشكل والملبس وطريقة المشي ، والتقمص الشديد بالاخرين والقدرة على التمثيل الغير الواعي [٤].

٢- الهيستيريا :

لغتة : لم يجد الباحث تعريفاً لغوياً لهذا المصطلح

اصطلاحاً :

الهستيريا : " مرض عصابي اولي يتميز بظهور اعراض وعلامات مرضية عقليه او جسمانيه او كليهما ، وتكون بطريقة لا شعوريه وليست تحت سيطرة الوعي " [٥].

الهيستيريا " اضطراب شخصي يتميز بمبالغة في الذات واداء مسرحي ، وتعبير مبالغ فيه عن المشاعر وقابليه الايحاء ، والتأثر السهل بالأخرين ، ووجدانيه مسطحه وهشه وذاتية ، وانغماس في الذات وعدم وضع اعتبار للأخرين " [٦].

الهستيريا : " مرض عصابي اولي يتميز بظهور اعراض وعلامات مرضية عقليه او جسمانيه او كليهما ، وتكون بطريقة لا شعوريه وليست تحت سيطرة الوعي " [٧].

٣- الشخصية الهستيرية : وهي شخصية تتميز بالبحث الدائم عن الاهتمام ، والاثارة ولفت الانظار [٨].

التعريف الاجرائي : شخصية تميل الى حب الظهور والسعي لجذب الإنتباه وظهور التعلق الشديد بالذات والرغبة في التملك والمبالغة والتهويل في جميع المواقف وسطحية المشاعر وضعف السيطرة على الإنفعالات .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: الشخصية الهستيرية في الفكر الفلسفي

رغم حداثة المصطلحات النفسيه والإجتماعيه وعودتها الى القرن الثامن والتاسع عشر إلا إن لها جذور عميقه منذ التأريخ القديم في اليونان والرومان، ولها إصولها الفكريه والمجتمعيه المتداوله بطريقه عفويه أحياناً وأُخرى قصديه تؤثر بالمجتمع آنذاك ، حيث إشتقت كلمة هيستيريا من كلمة يونانية (هسترون) وتعني الرحم، لان اليونانيين القدماء كانوا يعتقدون ان هذا النوع من الإضطراب يحدث لدى النساء فقط. حيث اهتم الفلاسفة بدراسة الظواهر العقلية والمصطلحات المرضية القائمة على النظرية النفسية لشخصية الفرد .

وان سقراط (٤٧٠-٣٩٩ ق.م)كان "اول من اهتم بالعقل في الانسان وبالتصورات والماهيات التي يصل اليها هذا العقل، وبهذا يكون هو واضع أسس الطريق العقلاني في الفلسفة اليونانية، وقد وضع نقطة البدء في المنهج العلمي وذلك عن طريق بحثه عن التعريف او التصور الكلي والاستدلال الاستقرائي، ولا يتم اتباع هذا او ذاك الا بإستخدام العقل"[٩].

ويرى افلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) ان النفس ذات طبيعة مادية نقية طاهرة تأتي من عالم مغاير لعالم الطبيعة، اسماه (عالم المثل) الذي يمثل عالم الخير المطلق والحق المطلق والسعادة المطلقة. والجسد ذو طبيعة مادية غير نقية ولا طاهرة، فهو من عالم الطبيعة، لذا تراه مشدوداً دائما الى اسفل بغرائزة ورغباتة وحاجاته. وعندما تجبر النفس على مغادرة عالمها لتستقر في الجسد لتصنع معه الانسان فأنها تصبح سجينة هذا الجسد محجوبة الرؤيا لذلك تقع في صراع معه، حيث تعاني النفس من قيود الجسد ورغباته اذا ان هذا الانحباس يمثل ضغطاً على النفس يمكن ان يفسر الاعراض النفسية التي تظهر في شكل اضطرابات هستيريا قد تترجم هذه الضغوط النفسية الى اعراض جسدية او سلوكية نتيجة الكبت او الصراع الداخلي، اذ يمثل هذا الصراع جذور الاضطراب الذي قد يظهر في شكل اعراض نفسية او جسدية مثل الهيستيريا. والنفس تسعى الى السمو والكمال بينما يقيدها الجسد برغباته، ما يخلق حالة من عدم الانسجام والاضطراب النفسي[١٠].

وتناول ارسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) مسألة العلاقة بين النفس والبدن ليبين فاعلية النفس في مقابل البدن ويرى ان هذه العلاقة ليست علاقة ميكانيكية بحتة بل هي علاقة معقدة تنطوي على تفاعل مستمر بينهما، فعندما تتعرض النفس لضغوطات واضطرابات يمكن ان يتجلى ذلك على مستوى البدن في صورة اعراض جسدية والعكس صحيح . هذا التفاعل المستمر بين النفس والبدن يمكن ان يؤدي الى حالة من الهيستيريا وهي الحالة التي يفقد فيها الانسان القدرة على التفريق بين ماهو نفسي وما هو بدني مما يؤدي الى ظهور اعراض جسدية ناتجة جراء عدم التوازن بين النفس والبدن او عندما تكون النفس في حالة اضطراب عميق وغير قادرة على معالجة المشاعر[١١].

اما في القرن السابع عشر فيعد الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠ م) من أعظم الفلاسفة الذين إرتادوا الاتجاه العقلي فصحٌ ان نقول عنه أبو الفلسفة الحديثة ومؤسس فلسفة الأفكار الواضحة المتميزة. حيث قال ان العلاقة بين الجسم والعقل هي علاقة تفاعل ميكانيكي تحدث في الغدة الصنوبرية (حسب اعتقاده)، أي هي وسيلة التأثير بين النفس والجسم وذلك لأنها تقع وسط الدماغ ولها علاقة بتوازن الصحة النفسية. حيث يكتسب الجسم بخاصية الامتداد أي يخضع للقوانين الفيزيائية الميكانيكية ويتسم العقل بخاصية التفكير والشعور وهو مصدر الادراك ولا يخضع لقوانين الفيزياء ووفقاً لديكارت يكون ان الجسد والعقل كيانان منفصلان ومختلفان في طبيعتهما لكنهما يتفاعلان معاً وان هذا التفاعل يعرف بالثنائية الديكارتية. وأشار ان وجود تفاعل بين العقل والجسم يحدث من خلال الغدة الصنوبرية في الدماغ وفقاً لفلسفة[١٢]. حيث قرأ ديكارت الهيستيريا والإضطرابات النفسيه عند الانسان بايلوجياً من خلال العصاب، ورأى ان الفكر والجسد ممكن تفاعلهما، ويتحكما بالنفس من خلال التجربة، وأعتبر إن الامور المادية المقلقة للانسان هي الاكثر محرك للإنفعالات والهستيريا بإعتبارها اموراً مادية حياتيه.

تعتبر فكرة جون لوك (١٦٣٢ – ١٧٠٤م) حول النفس وعلاقتها بالتجربة تقدم اطاراً لفهم بعض الجوانب النفسية للشخصية، ووفقاً للوك ان النفس عند الولادة كلوح مسقول لم ينقش فيه أي شيء ومع مرور الوقت تتشكل من خلال التجارب الخارجية (الإحساس) والتجارب الداخلية (التأمل في الأحوال النفسية) وان الاعراض النفسية قد تكَون استجابة لمجموعة من التجارب الحسية او العاطفية التي تعرضت لها النفس، والتي تنقش فيها هذه الاضطرابات حيث تترك فيها اثاراً قوية تجعل من الفرد ان يصاب بالهيستيريا التي قد تنشأ من جراء تجارب سلبية او ضغوط تتراكم بداخل النفس وتأثر في ردود افعالها، مما يؤدي الى تصرفات غير عقلانية تنعكس في اعراض جسدية او نفسية معقدة دون ان يكون هناك سبب عضوي واضح(١٣).

يرى سبينوزا (١٦٣٢–١٦٧٧م) إن السعادة هي الغاية العليا للأخلاق لكنه يربطها ارتباطاً وثيقاً بالحالة النفسية للشخصية الإنسانية، وفي فلسفته يعتبر ان السعادة تنبع من معرفة الانسان بذاته وفهمه للطبيعة وقوانينها حيث تكمن الحرية الحقيقية في العيش وفقاً للعقل، لا وفقاً للأهواء والإنفعالات السلبية التي يكون الفرد خاضعا لقوى خارجية، مما يؤدي الى اضطراب نفسي يصل به الى حالة هستيريه يكون فيها أقل حرية وأبعد عن السعادة التي هي ليست مجرد حالة شعورية عابرة، بل هي حالة دائمة من الرضا والاتزان النفسي تتحقق من خلال فهم الشخصية لطبيعة العالم المحيط بها(١٤).

من جانبه أظهر (كيركجارد ١٨١٣–١٨٥٥م) بوادر الوجودية بوصفها إتجاهاً فكرياً في فلسفات قديمه، ولكنها تبلورت وبرزت في فلسفة او نزعة واضحة المعالم على يده في القرن التاسع عشر. واهتم هذا المنظور بدراسة جوهر الفرد وركز بشكل مباشر على الخبرات الشخصية ، وطرح نمطاً أساسياً للأشخاص، هو نمط الشخص الأصيل الذي يدرك في سلوكه تماماً الافتراضات الوجودية المتعلقة بطبيعة الانسان، ومثل هذا الشخص قادر على تغيير العلاقات السببية ونتائجها عن طريق حرية الإرادة واختيار المعنى، وخلق المعنى والهدف، وإن أساس نفسية الفرد هو التجربة الشخصية، ولذلك فهي تعطي أهمية كبيرة للغة تعبير الفرد عن هذه التجربة. وتفسر المرض النفسي بإنه ظاهرة وجوده مع الاخرين، فأنه يعاني من إضطراب وجودي ناشئ من شعور بعدم جدوى او بفراغ، وتفاهة الوجود في العالم، وعلى هذا فإن محور المرض النفسي هو تعبير عن قلق وإضطراب وجودي(١٥).

يذهب ميشيل فوكو(١٩٢٦–١٩٨٤م) الى ان السلطة تتخذ أشكالاً متعددة فتارةً تستعمل الوهم ، وتارةً أخرى تستخدم العنف ، وهي تسعى الى نفي كل مايعارضها أو يناقضها ، بحسب فوكو هي التي تحدد معايير السلوك ان كان سوياً او مرضياً ، ولم تعد المعرفة تقتصر على مراقبة الأشكال الثقافية فحسب ، بل إمتدت لتشمل مراقبة التعبيرات الجسدية أيضاً . وهكذا أصبحت المعرفة أداة في خدمة السلطة فهي تمهد لها الطريق وتعزز علاقات القوة ، وبإستخدام المعرفة تتمكن السلطة من فرض سيطرتها على الواقع وتسخير الطبيعة

لمصالحها مما ينعكس على حياة الفرد ويتسبب في إضطرابه النفسي الشديد نتيجة مايتعرض له من ظلم وهيمنة [١٦].

واكد (الكندي ٨٠١-٨٧٣ م) ان علم النفس جوهر بسيط يتوسط بين قوتي الشهوة والغضب ويتأثر بالصراع بينهما. هذا الصراع قد يؤدي الى اختلال في توازن النفس مما يظهر على شكل اضطرابات نفسية مثل الهستيريا، قد تكون نتيجةً لتغلب احدى القوى (الشهوة او الغضب) على الأخرى مما يؤدي الى استجابات نفسية وجسدية غير متزنة[١٧].

ويرى الرازي (٨٥٤-٩٢٥م) ان منشأ الاضطراب النفسي يكمن في إختلاف النفوس وتباينها واختلاف أسبابها ودوافعها الفطرية وان هذا التباين لا يغير طبيعة الانسان بشكل جذري بإستثناء التغيرات التي تحدث على مستوى المظاهر الخارجية الإنفعالية. هذا ما جعله أن يصل الى التمييز بين المظاهر الخارجية للاضطراب والتي يمكن السيطرة عليها والتحكم بها والتغلب عليها من خلال الممارسة والمجاهدة وبين المظاهر الداخلية للاضطراب والتي من الصعوبة التي يحدث فيها تغيير. ولتحقيق الفضيلة والسعادة يؤكد الرازي على ضرورة الاعتدال في السلوك وعدم الابتعاد عن البيئة السعيدة واحتوائها وتفضيل الذات المعنوية على الذات الحسية التي تتركز على التخلق والتربية التي تهدف الى تهذيب النفس وتوجيهها نحو السلوكيات الدينية الإسلامية القائمة على العمل والعلم[١٨]

ويرجع الاضطراب النفسي في نظر الفارابي (٨٧٢ -٩٥٠ م)الى التفاعل وقوى النفس النزوعية التي تعد جزءً من النفس الحيوانية حيث تعمل هذه القوى على توجيه الفرد نحو افعالاً معينة سواء بالاقدام او بالاحجام وينقسم هذا الجانب من النفس الى قوتين الشهوية والغضبية، وان هذا التفاعل بين الشهوة والغضب يؤدي الى الصراع النفسي الذي يفرز المحبة او البغض. ويرى ان الفرد يحتاج الى الجماعة حتى يبلغ كماله الاجتماعي، وان العزلة والوحدة قد تولد نوع من الاضطراب النفسي الذي يعيق الفرد في تحقيق توازنه النفسي او تلبية حاجاته بمعزل عن الاخرين. وان العيش في اطار مجتمع متكامل هو شرط ضروري لتحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي[١٩]

وأنصرف مسكويه (٩٣٢-١٠٣٠م) الى ان الخوف يولد حالات هستيرية لدى الشخصية، حيث يعكس فهماً عميقاً للعلاقه بين الخوف والنفس البشرية. ويشير الى انه لا ينشأ فقط بسبب احداث واقعة بل يتغذى على التوقعات والقلق من المستقبل، هذه التوقعات قد تكون مكرره وغير واقعية لكنها تستهلك طاقة الانسان النفسية والجسدية مما يؤدي الى الاكتئاب، الهستيريا، الإرهاق. ويشير أيضا الى ان الانسان قد يكون احد أسباب هذه الاحداث ومصادرها لذلك فان مواجهة هذا الخوف والخلاص منه يتطلب فهما عميقاً لإنتاجيته، أي ادراك العلاقة بين الأفكار التي تثيره وبين الاحداث التي يخشاها[٢٠].

فقد تمكن (ابن سينا ٩٨٠-١٠٣٧م) من التمهيد لصياغة نظريته في النفس، من خلال تطرقه للكثير من المسائل النفسية التي احرز فيها تقدماً على السابقين واللاحقين محاولاً في فلسفته الجمع بين المنهج الإستنباطي العقلي والمنهج الإستقرائي التجريبي في دراسته، وذلك تأثراً في ممارسته للتجريب في مجال الكيمياء والصيدلة وبالأخص الطب، لذلك نجده في تفسيره للحالات النفسية يربط ما بين النفس والجسد، ومثال على ذلك في الإنفعالات اذ يرى انه لا يوجد تعاقب زمني بين الظاهرتين اللتين يتكون منهما الإنفعال وهما الظاهرة النفسية والظاهرة الفيزيولوجية، بل هما تحدثان معا(٢١).

المبحث الثاني: الشخصية الهستيريه في النص المسرحي العالمي والعربي

إن المسرح ماهو إلا مرآة تعكس قضايا الإنسان والمجتمع، إذ إنه وسيلة فنية تحمل في طياتها رسائل عميقه وهادفه تتناول مختلف الأبعاد الإجتماعية والنفسية والسياسية. فإن الكاتب المسرحي يستمد مادته من تجاربه الشخصية وأزماته الى جانب ثقافته ومعرفته بإمور وقضايا المجتمع ليصوغ نصوصاً تعبر عن واقع الإنسان يوظفها عبر شخصياته المسرحيه وحبكته الدراميه، حيث تندرج الأحداث بطريقه تثير المتلقي وتجعله متفاعلا مع القصه وكأنها جزء من واقعه، وهذا ما يجعل المسرح فناً حياً قادراً على التغيير والتأثير في الوعي الجماعي. "فالمسرح منذ نشأنه أعتمد نقل الخبرات الإنسانية والقيم الثقافية والمعارف، والإتجاهات والإرشادات السياسيه والأخلاقيه، هدفاً اساسياً له في تثقيف وتتنوير الشعوب والجماهير... وكوسيط علاجي يمكن الإستفاده بتقنياته في تعديل السلوك وعلاج بعض الإضطرابات السلوكيه والإنفعاليه لكافة المراحل العمرية سواء من خلال ما يعرف بالسيكودراما أو العلاج بالدراما"(٢٢).

تأثر بعض علماء النفس بالفنون والدراما في فهم الحالات النفسية ومعالجتها عبر عملية (التطهير) التي طرحها (أرسطو) في كتابه (فن الشعر)، حيث رأى ان الدراما تفرغ المشاعر المكبوته للمشاهد من خلال التعاطف مع الشخصيات والأحداث الدرامية وقد "طرح (أنطونان آرتو) التطهير بمنظور علاجي، فقد استند على حالة الطاعون الذي اجتاح مدينة مرسيليا عام ١٧٢٠ وأدى الى نسف بنية المجتمع والنظام والجسد، وأعتبر ان ذلك نوعاً من التطهير لأنه ألغى الماضي كلياً ليخلق شيئاً جديداً. من هذا المنطلق فإن وصول الممثل الى حالة النشوة او الوَجد يوصله الى التحرر. اما (غروتوفسكي) فقد تناول التطهير على مستوى عمل الممثل وأعتبر ان التحرر ذا الطابع الصوفي الذي يصل اليه الممثل بأدائه ينعكس لاحقاً خلال العرض على المتفرج"(٢٣).

العصر الاغريقي

وصور المسرح ومنذ أولى المسرحيات الإغريقية التراجيدية التي كتبت في اليونان ظاهرة الصراع الداخلي التي جسدت أعمق مشاعر القلق والخوف والإضطراب النفسي في الشخصيات المسرحية، ففي مسرحية (المستجيرات) للكاتب أسخيلوس(٥٢٥-٤٥٦ ق. م) تتعرض الفتيات الخمسون من بنات الملك (داناوس) للقلق والإضطراب النفسي خوفاً من الزواج القسري من ابناء عمهن (أجيبتوس) الذي إستعملهن كأدوات في الصراع السياسي الذي حدث بين الشقيقين وفق قوانين جائره، اقترح (اجيبتوس) أن يزوج أبناءه من بنات (داناوس) لحل

النزاع، لكن (داوناس) لم يثق بهذا العرض فهرب مع بناته الى مدينة (أرجوس) جنوب اليونان، ولحق بهم الأبناء الخمسون الى هناك فإستسلم (داناوس) لرغبة ابناء اخيه، لكنه أمرهن بقتل أزواجهن في ليلة الزفاف فإمتثلن جميعاً للأمر بإستثناء واحدة من بناته هي التي رفضت قتل زوجها لأنه عاملها بلطف. إذ إن الخوف والإضطراب المسبق الذي عاشه (داناوس) مع بناته من ابناء أخيه يعكس حالة من التوجس والقلق المستمر الذي أدى بهم الى حالة هستيرية، وإن إجبار البنات على القتل في ليلة الزفاف يمكن أن يسبب صدمة نفسية حادة خاصةً إن الأمر كان ضد طبيعة الإنسان السوية، وإن الإحساس بالذنب والصراع النفسي الداخلي من جراء تنفيذ جريمة القتل يمكن أن يؤدي الى إضطرابات الضمير او مايعرف بإضطراب مابعد الصدمة والشعور العميق بالندم، أي ان كل هذا يحمل رموزاً نفسية عميقة تعكس حالة القلق والخوف والهلع الذي يؤدي بالشخصية الى الهستيريا[٢٤].

وهذا ما كان واضحاً في الحوار:

"الكورس: ياأيتها الأرض الجبلية، ياموضوع عبادتي ، ماذا سيكون مصيري ؟ وأين أفّر، هل في أرض أيبس مكان مظلم أختبىء فيه

آه ! بّودي لو كنت البخار الأسود الذي يقترب من سحب زيوس، كي اموت مثل الغبار الذي يتطاير-بدون أجنحة-ويختفي ![٢٥]

العصر الروماني

هذا ونجد حالة الهيستيريا تظهر بوضوح من خلال شخصية (ديانيرا) زوجة (هرقل) في مسرحية (هرقل فوق جبل أويتا) للكاتب الروماني سينيكا (٤ ق.م -٦٥ م) حيث إنها بالرغم من فرحتها بعودة زوجها من احدى الحروب منتصراً، إلا إن اكتشافها لحبه للأسيرة (يولي) يثير تحولاً دراماياً في شخصيتها، وإن هذا الإكتشاف يجعلها تشعر بالخيانه مما ولد لها اضطراب نفسي شديد وهو مايعكس الطابع الهيستيري الذي أتسمت به شخصيتها، حيث إن شخصية (ديانيرا) تصبح مشوشة وتتصارع مع مشاعرها بين الحب والغيره مما أدى الى ظهور الحزن الشديد على ملامحها، هذا مادفع (المربية) الى تقويمها والشد، تبين هذا من خلال حوارها معها.

" المربية: تحكمي ياإبنتي في أوجاع قلبكِ المريض وحاصري نيرانها، هيمني على حزنكِ وإظهري زوجةً هرقلية

ديانيرا: أستنجب يولي الأسيرة أخوةً لأبنائي ؟ هل ستصبح حقاً زوجة لإبن جوبير بعد إن كانت من الإماء"[٢٦]

ويرى الباحث إن كتاب المسرح تناولوا في أعمالهم المسرحية الشخصيات التي تعاني من إضطرابات نفسية، حيث سلطو الضوء على الأعراض الهستيرية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع، حيث إنهم سعوا أيضاً الى معالجتها دراماياً، من خلال إبراز أسبابها وتطورها وتأثيرها على الأفراد والمجتمع ككل.

العصور الوسطى

إن النصوص المسرحية في العصور الوسطى إتسمت بوصفها توجيهية وعظية وذات طابع ديني وتعليمي، تتمحور إرادتها حول الإيمان والفعل وفقاً لتأثيرها بفكر الفيسلوف (توما الأكويني) مشدداً على إن الهدف الأساسي من الحياة هو إعداد الانسان للحياة الأخروية، وتمثلت بمسرحيات الأسرار التي تناولت قصصاً دينية مأخوذة من الكتاب المقدس مثل قصة آلام المسيح وكان الهدف منها تقريب العقيدة الى عامة الناس، ومسرحيات المعجزات التي ركزت على معجزات القديسين، ومسرحيات الأخلاق التي قدمت دروساً أخلاقية من خلال شخصيات مجازية تقدم الفضائل والرذائل، حيث إن كل هذه المسرحيات كانت تعرض في الكنائس أو الساحات العامة وكانت وسيلة للتعليم الديني، خاصة في زمن لم يكن فيه معظم الناس قادرين على القراءة والكتابة(٢٧).

عصر النهضة

شهد هذا العصر تطوراً كبيراً في الحياة العامة وفي ذائقة الفرد الذي يستقبل المتغيرات بما فيها من إحياء لحركة الفن والادب والعلوم، بعد عصر الركود والظلمة وأصبحت أوربا بأكملها مركز إهتمام بالفنون والأداب والمعرفة العلمية وقاعدة للحضارة الأوربية الحديثة حيث شملت النهضة أرجاء أوربا، إلا إن إيطاليا برزت قبل غيرها حيث تضافرت ظروف سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية جعلت الشعوب تستضيء بنور العقل وصراع الافكار. قامت النهضة الإيطالية بدور الإنتقال من مسرح العصور الوسطى الذي إتسمت بالصورة الدينية المسيحية داخل الكنيسة الى مسرح عصر النهضة الذي كان نمطاً جديداً من أنماط البناء المسرحي في طريقه الى الظهور، كما شهد النص المسرحي تحولاً جوهرياً مقارنةً بما كان عليه في العصور الوسطى، حيث تأثر بالنهضة الفكرية والأدبية التي عمّت في أوربا، إذ بدأ الكتاب يعودون الى النماذج الكلاسيكية اليونانية مستلهمين منها القواعد الدرامية كالوحدات الثلاث، أي ان النص المسرحي أصبح اكثر إهتماماً بالإنسان وقضاياه بطريقة أكثر عمقاً(٢٨).

وتتجلى حالة الهيستيريا عند شخصية (عطيل) في مسرحية (عطيل) للكاتب وليام شكسبير(١٥٦٤-١٦١٦م) في الكشف عن مدى تأثير الصراعات الداخلية على عقلية البطل التراجيدي (عطيل)، الرجل ذو الإصول الأفريقية الذي يحمل بداخله عقدة نقص ناتجة عن التمييز العنصري الذي عانى منه طول حياته، هذه القعدة تجعل من الشرير (ياغو) زرع بذور الشك في عقله مما يدفعه الى فقدان السيطرة على مشاعره والتصرف بهستيرية جراء صراع داخلي عميق بين ماضيه وحاضره وبين حبه ل(دزدمونه) وشعوره بعدم الإستحقاق، إذ إن (عطيل) لم يقتل (دزدمونه) بدوافع حواسه المباشرة بل بسبب إستسلامه لخطاب عقله المضطرب المليء بالشكوك والقلق والخوف مدفوعاً بعقدة النقص التي أشار اليها (آدلر) بقوله التي زرعها فيه المجتمع بسبب إصوله المختلفة

مما أدت به الى شخصية هيستيرية زادها (ياغو) بخداعه مما جعلت (عطيل) يرى خيانه غير موجودة، فتصرف بناءً على وهم صنعه عقله نتيجة الصراع والإضطراب الهيستيري في داخله[٢٩].

نلمس ذلك من خلال الحوار

" **عطيل: إيها النمام الواشي. جئتني بما يثبت إن حبيبتي مومس..لاتبطىء. أرني بعيني وإلا** (يقبض على عنقه) **حلفت بقيمة النفس الخالدة ليكونن خيراً لك أن تكون مخلوقاً كلياً من أن تلقي هبة رجزي**"[٣٠].

العصر الحديث

شهد النص المسرحي في العصر الحديث تحولات تعكس التغيرات الإجتماعية والفكرية التي طرأت على العالم، ولم يعد المسرح مجرد وسيلة للترفيه بل أصبح أداة نقدية تعبر عن قضايا الإنسان وتسليط الضوء على الصراعات الداخلية والخارجية التي يواجهها، مما أتاح للكتاب حرية التعبير بأساليب مبتكرة تتجاوز القواعد التقليدية وتعكس رؤى فلسفية وأبعاد نفسية عميقة.

في مسرح هنريك أبسن(١٨٢٨-١٩٠٦م) استخدمت التقنيات الدرامية التي تقوم على البناء المحكم للمسرحية الى جانب توظيفه لحيل مسرحية لم يكن هدفها الإثارة الدرامية فحسب، بل كانت وسيلة للكشف عن أعماق الشخصيات الإنسانية وأبعادها النفسية المعقدة، وقد ركز (أبسن) على تصوير الإضطرابات النفسية ضمن سياق إجتماعي مما أضفى على أعماله طابعاً واقعياً وإنسانياً عميقاً. وتعد مسرحية (بيت الدمية) مثالاً بارزاً على ذلك إذ شكلت علامة فارقة في مسيرته الفنية من خلال تناولها لقضية التحرر الفردي والصراع النفسي داخل إطار إجتماعي[٣١].

إذ إن تنيسي وليامز(١٩١١-١٩٨٣م) يعد "من أوائل كتاب الدراما اللذين أفسحوا مكاناً للعالم والمحلل النفسي (سيجموند فرويد) في أعمالهم المسرحية بفهم رفيع المستوى وتوظيف فني مميز... ويوغل مسرح وليامز في أجواء الجنس والعنف، وتعاني أغلب شخصياته من الأزمات المادية، والأمراض والتشوهات النفسية والجنسية، وتنعكس أزماتها على أشكال الصراع الدرامي"[٣٢].

إذ تتضح ملامح الهيستيريا بشخصية (لورا) في مسرحية (الحيوانات الزجاجية) للكاتب (تنيسي وليامز) بأنها شخصية حساسة وهشة تعاني من العزلة الإجتماعية، وإن إصابتها بمرض في طفولتها أدى الى عرج دائم مما جعلها خجولة ومنطوية على نفسها تعيش في عالمها الخاص المتمثل بمجموعة الحيوانات الزجاجية التي تمتلكها، وهي رمز لعالمها الخيالي الذي يُشعرها بالأمان والراحة بعيداً عن قسوة الواقع، حيث تعاني (لورا) من إضطرابات نفسية تُشعرها بعدم الثقة والخوف والهلع جعلت منها ان تكون شخصية هيستيرية[٣٣].

" **جيم: أجل. هذه على مأأظن هي مشكلتك الرئيسية. تعوزك الثقة في نفسك**

لورا: على أي نحو أفكر؟

جيم: هذا أهم مافي الموضوع. إرخي اعصابكِ

لورا: (تضحك مبهورة الأنفاس) **من الصعب ألا تتوتر الأعصاب"**[٣٤]

المسرح العربي

لم يعرف العرب فن المسرح بمفهومه الحديث قبل منتصف القرن التاسع عشر، وإنما عرفت أشكال مسرحية تنتمي الى ماقبل المسرح العربي بنص أو بدون نص كالفرجة أو القرقوز أو خيال الظل أو مظاهر الإحتفالات، وقد عرف الأدب العربي نصوص كثيرة ممكن أن تتحول الى مسرحيات، فعندما أطلع العرب على التراث الإغريقي أدركوا ضرورة نقل هذا الفن إليهم ومع إنفتاح المثقف العربي على الثقافة الأوربية عبر الترجمة والإحتكاك بالمسرح الإغريقي والغربي برزت الحاجة الى إعتناق فن المسرح من قِبل المجتمع العربي الى مثل هكذا فن، إذ لاقى ترحيباً وقبولاً في أوساطهم. ثم وفدت الحركة المسرحية الى البلاد العربية على يد (مارون النقاش) من خلال دراسته في إيطاليا عام ١٨٤٦م، حيث ترجم مسرحية البخيل ل(موليير) ومثلها في بيروت[٣٥].

وفي مسرحية (سر شهرزاد) لـعلي احمد باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م) تصور شخصية الملك (شهريار) على إنها شخصية مضطربة نفسياً تعاني من الهيستيريا والوساوس القهرية تجاه النساء نتيجةً لصدمة عاطفية ولدت له أفكاراً مشوهه وإنطباعات سلبية عن المرأة بشكل عام، مما دفعه اللا إتخاذ قراره القاسي بقتل كل زوجة بعد ليلة واحدة، إذ إن (شهريار) هنا لايمثل فقط فرداً مضطرباً هيستيرياً جراء جرحه العميق أثر الخيانه بل يجسد عقلية متطرفة ترى المرأة مصدر خطر دائم. وإن الإفراط في النشاط الجنسي لدى الملك (شهريار) يُعد دلالة واضحة على إضطراب نفسي عميق عَبر عن عنه بإسلوب إنتقامي يتجلى في علاقاته الجنسية السطحية والمؤقته، ومن جهة أخرى فإن هذا الإفراط قد يسعى به الى لفت الإنتباه وتعويض مشاعر النقص من خلال تكرار سلوك معين يمنحه شعوراً بالقوة[٣٦].

"شهريار: (يتمتم) يالي من هذا العبير..آه لو أمكن تقطيره كما يقطر ماء الورد والياسمين. إذن لضمخت به جسدي بل لشربت منه حتى ترتوي هذا الكبد الحرى ويبرد هذا الغليل"[٣٧]

"بدور: بلى ياسيدي ولكنها زورة غير منتظرة.

شهريار: ذلك أطيب يابدور. أشهى الوصل ماكان على غير ميعاد"[٣٨]

المسرح العراقي

أما عراقياً فنجد إن نشأة الحركة المسرحية في البلد أواخر القرن التاسع عشر نتيجةً للإنفتاح الثقافي الذي شهده العراق من خلال إتصاله بأوربا وزيارة الفرق المسرحية الأوربية التي قدمت عروضها على أراضيه، كما أن للتلاقح الثقافي مع سوريا ولبنان ومصر دور مهم في هذا النهوض المسرحي. وإتسمت البدايات الأولى للنصوص المسرحية العراقية بالبساطة في اللغة والبناء حيث كانت أما معربة أو مقتبسة من المسرحيات الغربية وغالباً

ماتحمل طابعاً وعظياً وإرشادياً، وتميزت الحركة المسرحية في العراق بعلاقتها الوثيقة بواقع الناس ومعايشتها لظروفهم الإجتماعية، إضافةً الى تعمقها وغورها في النفس البشرية وكشفها عن الصراعات والإضطرابات النفسية التي يعاني منها الأفراد وذلك من خلال تجسيدها عبر الشخصيات. فالمسرحيات العراقية إتخذت مسالك أكثر طموحاً لأنها واكبت العصر وحركاته التقدمية المتنامية ولأنها شغلت كل طاقاتها وقدراتها بقضايا شعبها المحلية(٣٩).

حيث صور الكاتب عبد الملك نوري(١٩٢١-١٩٩٨م) ببراعة ملامح الشخصية الهيستيرية في مسرحية (أنا إنسان) التي تدور أحداثها حول الرجل ذو البشرة السمراء يقف في مواجهة رجل أبيض يرمز الى السلطة والمجتمع العنصري، وخلال الحوار بينهما يتعرض الرجل الأسود للإهانة والتحقير بسبب لون بشرته وإنتمائه الطبقي. ومع تصاعد الأحداث كيف يفقد الرجل الأسود إتزانه النفسي ويبدأ التصرف بطريقة هيستيرية حيث يرتجف ويصرخ ويضحك فجأة ويتكلم بكلمات متقاطعه، كل هذه التصرفات تعكس حالة الضغط النفسي الهائل التي يعيشها نتيجة التفرقة والإحتقار المستمر.

"الرجل الأبيض: أوه، لاتكثر الكلام أيها الزنجي الحقير مادام هذا الصندوق مُلكاً لصديقك الزنجي الآخر إذ تستطيع أن تصبغ حذائي

الرجل: أقول أنا إنسان مثلك ومثل سائر الناس

الرجل الأبيض: إنك زنجي قذر لا أكثر ولا أقل!

الرجل: أنا إنسان أنا أَكل وأعمل وأشرب وأتنفس وأذهب للمرحاض مثلك تماماً"(٤٠)

وان يوسف العاني(١٩٢٧-٢٠١٦م) قدم في مسرحية (مجنون يتحدى القدر) التي تدور أحداثها حول قصة رجل فقد إبنه وزوجته وأعز أصدقائه، جعله هذا أن يشعر بالضياع التام ويعيش حالة من الإضطراب النفسي الهيستيري، فمن خلال هذه الشخصية تناول الكاتب قضايا الإنسان وحالته النفسية وإن المسرحية تبرز الصراع مع القدر والألم الناتج عن فقدان الأحبة وكيف يمكن ان يؤثر الحزن العميق على العقل والسلوك. يظهر ذلك من خلال الحوار

"المجنون: القدر..القدر..ماأثقل هذه الكلمة على سمعي..أريد مقاضاتك..أريد مقاضاتك.."(٤١)

ونجد التحول المفاجيء من حالة الشدة الى حالة الضعف يعكس نوعاً من الإضطراب الهيستيري لشخصية الفرد نرى ذلك من خلال الحوار

"الجنون: (يكلم نفسه) **مازلت اخافك أيها القدر.. ولكن لماذا؟ لماذا؟.. سأنتهز الفرصة عما قريب للبطش منك أيها الجبان** (يجلس محطماً)"(٤٢)

ويرى الباحث ان للمسرح على مر العصور دوراً فعالاً في معالجة القضايا الإجتماعية والإضطرابات النفسية، ويعد مرض الهيستيريا أحد هذه القضايا التي تناولها الكتاب المسرحيون سواء في العالم العربي أو الغربي وقد

تجلى ذلك في تجاربهم ونصوصهم المسرحية، نظراً لما يحله هذا المرض من آثار سلبية على شخصية الفرد وعلى المجتمع بشكل عام. ومن هذا المنطلق يسعى المسرح جاهداً لتسليط الضوء على هذه الأمراض النفسية الخطيرة بهدف معالجتها والحد من إنتشارها في المجتمعات عبر مختلف الأزمنة.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- إن الضغوطات الإجتماعية والمادية تؤثر بشكل كبير على صحة الفرد النفسية، فالتعرض للفقر أو الفقدان أحد الوالدين أو فقدان الحبيب أو الإضطهاد أو الهجرة، كلها عوامل تهيء الفرد أن يصاب بالهستيريا.

٢- تَظهر علامات (الهستيريا) في النص المسرحي عندما تمر الشخصية بموقف مفاجئ يجعل مشاعرها تتنتقل بسرعة من حالة الفرح الى حالة الحزن.

٣- يرتبط الإبداع أحياناً بالإضطرابات النفسية، إذ إن بعض العلماء والعباقرة والفنانين يعانون من تقلبات مزاجية مما يجعلهم أكثر عرضة للضغوط النفسية.

٤- يظهر على الشخصية الهيستيرية التأرجح بين مشاعر القوة والضعف مما يؤدي بالشخصية الى عدم إستقرار نفسي وعاطفي.

٥- تُظهر الشخصية الهيستيرية ميلاً واضحاً لحب الظهور وجذب الإنتباه والسعي المستمر للحصول على إهتمام الآخرين.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع البحث الحالي من نص مسرحية (بقعة زيت) .

ثانياً : عينة البحث :

اعتمد الباحث مسرحية (بقعة زيت) . سنة النشر : ٢٠١٠ ، اسم المؤلف : محمود ابو العباس ، اسم المسرحية : بقعة زيت

ثالثاً : منهج البحث :

إعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل عينة البحث كونه منهجاً علمياً اتبعته الكثير من الدراسات والبحوث العلمية .

رابعاً : أداة البحث :

اعتمد الباحث مؤشرات الإطار النظري كأداة لبحثه .

خامساً : تحليل العينات :

العينة الأولى : بقعة زيت

تأليف : محمود ابو العباس

سنة النشر : ٢٠١٠

يُعد نص مسرحية (بقعة زيت) واحد من نصوص المونودراما ، وتحكب قصة صياد جعل من البحر ملاذاً يلوذ به طلباً للرزق ، ولايملك في هذه الحياة سوى زورق وشبكة صيد وقطعة قماش يضع فيها ملابسه القديمة . عانى هذا الرجل كثيراً من ويلات الحياة ومن الحروب والتهميش ، إذ كان محملاً بالنكبات والهموم التي أثقلت كاهله جراء مامر عليه في حياته ، وفجأةً يرى هذا البحر وقد غمرته بقعة زيت عملاقة تكاد تقضي على الحياة البحرية ، مايثير في نفسه الخوف والقلق من ان تصبح لقمة عيشه صعبة المنال فيدخله ذلك في إضطراب نفسي شديد يقوده الى حالة هيستيرية تجعله يردد مجموعة من الهذيانات المأساوية ، إذ يسترجع مشاهد الحروب وماخلفته من دمار ويتذكر القاده الذين كانو السبب في خراب هذا العالم ، ثم يتذكر ماأصابه من حزن ومأسي له ولعائلته ، ويتذكر والده الذي كان شديد التعلق به حين التهمته نيران الحرب فحرما من بعضهما ، وشقيقته التي خرجت ذات ليلة موحشة مظلمة ولم تعد ، وبكاء والدته الذي مازال صداه يرن في إذنه ، حيث يسبب له هذا حالة نفسية متأزمة وهو يبحر في إتجاهات متفرقة ومتعددة باحثاً عن حياة آمنه ومستقرة ليختم الكاتب نصه بعبارة (إقتلوني إذا كان بموتي تستقيم الحياة) .

ثالثا : تحليل المسرحية

إعتمد النص المسرحي على اللغة العربية الفصحى في سرد أحداثه وعرض مشاهده التي ضَمّنها من خلال ثمانية لوحات مشهدية تبرز تسلسل القصة وتطورها ، تدور المسرحية حول شخصية واحدة رئيسية وهي شخصية (الرجل) التي تمثلت بأنها شخصية موندرامية تَمُر بحالة من الإضطراب النفسي والسلوكي وتعيش صراعاً داخلياً بين مابداخلها من مشاعر وأفكار وبين صورتها أمام الآخر ، ويتعمد النص في كثير من الأحيان على الحوار الداخلي أو السرد الذاتي مما يساعد في الكشف عن معاناة الشخصية ومحاولتها في التخلص من الضغوط النفسية الهيستيرية التي تعاني منها من خلال التعبير عنها بالكلام والسلوك ، إتسمت المسرحية بوحدة موضوعية واضحة تمثلت في تكريس القيم الجمالية داخل العمل المسرحي حيث إستثمرت الطاقة اللغوية توظيفاً كاملاً لخدمة هذه القيم بما يعكس صورة واقعية وردود فعل الشخصية تجاه الظروف المحيطة بها ويبرز حالاتها النفسية وإضطراباتها ومما يعانيه الرجل من صراعات . تناولت المسرحي صورة لرجل يعيش تحت وطأة أزمات متراكمة من ظروف إقتصادية قاسية وضغوط إجتماعية خانقة الى آثار الحروب التي أثقلت كاهله وأثرت على مجريات حياته ومافتكت ببلده ، وقد حرصت المسرحية على نقل هذه المعاناة الى القارىء بوصفها إنعكاساً للواقع المعاش مركزةً في الوت ذاته على مظهر الهيستيريا وتجلياتها التي برزت بضوح من خلال شخصية الرجل

بالحوارات والأحداث التي تشكلت ضمن مشاهدها الثمانية ، إذ تكشف شخصية الرجل عن آثار تجربة خوف قديم لم يعيشه في وطنه ، بل في مكان غريب عنه حيث ترك فيه الخوف بصمة لاتزال تؤثر في نفسيته ، ومع مرور الوقت لم تتلاشى هذه الآثار بل تراكمت فوقها مخاوف جديدة تنبع من إحساسه بعدم الإستقرار إضافة الى خوفه من التشتت والضياع في عالم غير مستقر .

" ليس لي سوى هذه اللعبة

ملايين السنين تعيش في رأسي ..

لاشيء سوى الهوس والجنون .. والإضطراب ..

والإرتفاع بقامتي الى علو لايخلو من المخاطر..

والهروب من الأنظمه

هو .. البحر..البحر..البحر ..

هذا المكان المترامي

حيث أبعد مئات السنين عن البشر

ولم ألتق أحداً منذ كانت الأرض ماءٍ ..

عند التقدم في أحداث المسرحية تتضح ملامح الإضطراب النفسي والهيستيري الذي يعاني منها شخصية (الرجل) والتي تعد نتيجة مباشرة لفقدانه أحد والديه أو شخصاً عزيزاً عليه ، وإن هذا الحدث يخلق فجوة عاطفية عميقة تؤثر على سلوكه وردود أفعاله مما يولد صراع داخلي ينعكس على كل مظهر من مظاهر حياته ، ومن جانبه تظهر في ثنايا النص الوحدة التي تمثل عاملاً مؤثراً في البناء النفسي للشخصية الرئيسية (الرجل) فهي تدفعها الى حالة من الإضطراب مما يعكس هشاشه نفسية داخلية في شخصيته

" ايام .. وليالي .. مرت ..

اعوام حالت بيننا وبين الدنيا..

لامنجي .. ولامجيب .. ولاحبيب "

ويبرز النص جانباً آخر في دراسة عميقة لحالة نفسية معقدة تُظهر تناقضات الفرد الداخلية وتستعرض الصراع بين الذات والواقع ، عندما يمدح (الرجل) حذائه بدلاً من التحدث عن إنجازات حقيقية أو جوانب عميقة في شخصيته فإن هذا الفعل يبدو كتعويض عن نقص أو خلل داخلي وهو نوع من الهروب من الواقع المتأزم ، والتركيز على حذائه يعكس حالة من التوتر النفسي حيث يلجأ الشخص الى أشياء سطحية أو غير ذات قيمة فعلية ليشعر أو ليرتبط بشيء يمكن أن يمده بالإحساس بالقيمة ، وهذا مايشير الى إضطراب داخلي وهيستيري حيث يحتفى بشيء ليس له اهمية حقيقية في سياق حياة الإنسان بينما يتجاهل أو يقلل من شأن القيم الأعمق والأكثر تأثيراً

" ياحذائي البديع .. انت أرق مالمست قدماي ..
وأشرف ماإنتعلت
ياحامي قدمي من التورم
ويامنقذي من الأهوال والحر والبرد "

ومن المعايير الجوهرية التي صورها الكاتب بوضوح لدى الشخصية الهيستيرية تلك السمه المرتبطة بسهولة الإستثارة والإنفعال الى جانب التقلب السريع في المزاج الذي لايستقر على حال ، إضافة التوترات الإنفعالية التي قد تصل به الى حالة من الهياج الشديد ، ويجسد الكاتب هذه المظاهر النفسية من خلال بناءه المتقن للشخصية ، حيث يبرز التحولات الحادة في السلوك والمشاعر فتبدو الشخصية مشحونه بالغضب وتنتقل من حالة الى أخرى بسرعة ، وهو مايعكس صورة دقيقة لطبيعة الشخصية الهيستيرية المتقلبة وغير المستقرة نفسياً وإنفعالياً . إذ إن هذا الوصف لايقتصر على الجانب السلوكي فحسب بل يمتد أيضاً ليكشف عن العمق النفسي المضطرب الذي تعاني منها شخصية (الرجل) مما جعل هذه السمات أداة فعالة في يد الكاتب لتسليط الضوء على التركيبة النفسية المعقدة للشخصية .

(يمسك العصا ويكسرها)

" الرجل : كل هذه المهزلة من هوسي وجنوني ..
لاتفتح حلقة واحدة من الرعب الذي اعيشه يومياً .. "

يُظهر الكاتب براعته من خلال تصوير الإزدواجية في شخصية (الرجل) ، إذ تنعكس هذه غالباً على سلوكه وتعبر عن صراع داخلي بين قوى متناقضة حيث يبرز الغضب من خلال حواراته المتضاربة التي تعكس توتره النفسي وتشتته الداخلي .

" أنا من أكلة لحوم البشر ..
أنا .. ديناصور قديم .. قدم الأرض ..

إستطاع الكاتب أن يرسم بدقة ملامح العزلة والخوف التي تسللت الى أعماق شخصية (الرجل) حيث تتضح تدريجياً آثار هذه المشاعر في سلوكه وتفكيره ، فالعزله بما تحمله من إنقطاع عن الآخرين وغياب للتواصل الإنساني لم تكن مجرد ظرف خارجي عابر ، بل تحولت الى حالة نفسية عميقة حاصرته داخل عالم من الصمت والإنغلاق ، ومع مرور الوقت بدأت عزلت (الرجل) تضعف مقاومته الشخصية وتغذي مشاعر القلق والتوجس حتى أصبحت بيئة خصبة لولادة مرض الهيستيريا . وهكذا يصور الكاتب بإحتراف كيف يمكن للعزلة أن تسهم في تفكك الذات وتؤدي الى إنهيارات نفسية متلاحقة تنتهي بحالة هيستيرية تفقد شخصية البطل توازنه وإستقراره النفسي .

" ماهذا .. لا بد أن أختفي "

وتسيطر مشاعر الخوف العميق والقلق على شخصية (الرجل) عندما تقع عيناه على بقعة الزيت الكبيرة التي تنتشر في البحر ، حيث يشعر بعجز تام أمام مايراه من كارثة تفوق قدرته على المواجهة ، إذ إن منظر تلك البقعة السوداء التي تشق طريقها في المياه لايرمز الى تلوث البحر فحسب ، وإنما خطر دائم يهدد حياته ويبعث في نفسه شعوراً بعدم الأمان والإستقرار .

" ماهذا بقعة زيت .. بقعة زيت ..

بقعة الزيت التي لطخت وجه الماء ..

لا هواء .. لا هواء .. لاتنفس سوى الإختناق "

يبرز الكاتب في نصه مظاهر الثرثرة المتكررة والضحك غير المبرر في شخصية (الرجل) ليكشف من خلال ذلك عن عمق الإضطراب النفسي الذي يعاني منه ، فهذه التصرفات لاتبدو عفوية أو نابعة من موقف مضحك فعلي بل تشكل إنعكاساً لحالة من التوتر الداخلي والإنهيار النفسي ، فالثرثرة المتواصلة قد تكون محاولة يائسة لملىء فراغ داخلي أو الهروب من مواجهة الذات ، بينما الضحك المبالغ فيه وغير المنطقي مظهراً من مظاهر الهيستيريا التي تدل على ضعف التوازن النفسي وربما كوسيلة دفاعية للتخلص الإحساس بفقدان السيطرة على الذات ، وهذا النوع من الضحك يُستخدم في علم النفس كأحد مؤشرات الضغط النفسي المفرط أو حتى بداية لإنهيار عصبي ، وهو مايلتقطه الكاتب بذكاء ويدرجه ضمن بناء الشخصية ليجعل القارىء أمام نموذج هش من الداخل ، حيث إن الثرثرة والضحك تتحول الى أدوات فنية تُوظف لخلق عمق نفسي وتعزز البنية الدرامية للنص المسرحي .

" الرجل : الماء .. ها .. الماء ؟؟ الماء ..

(يركض ضاحكاً في كل الإتجاهات**)**

الماء .. الماء .. الماء ..

من أي قطرة في هذا البحر أسقيك

عبر الكاتب في نصه عن التعبير الكبير الذي حدث في مشاعر الرجل ، حيث إنتقل من حالة فرح الى حالة حزن شديد ويأس عميق ، لم يقدّم هذا التحول على إنه شيء طبيعي أو عابر وإنما أظهره على إنه إضطراب نفسي حاد يشبه مايعرف بالهيستيريا إذ تتناقض حالته النفسية بسرعة وبشكل غير متوقع .

" الرجل : أرجو بالله عليكم .. ارجعوا .. يا .. يا..

(ينهار باكياً**)** "

يُظهر الكاتب من خلال الشخصية حالة من الهلوسة النفسية التي تسيطر على (الرجل) بشكل واضح ، حيث تبدأ ملامح هذه الحالة بالظهور في تصرفاته وأفكاره التي تتوجه نحو الإنقلاب على الواقع والإبتعاد عنه

وكيف يحاول التهرب من محيطه والإنسحاب الى داخله حتى يصبح الإنعزال والإنقطاع عن الآخرين جزءً أساسياً من حياته ، إن هذه العزلة ليست فقط جسدية بل هي عقدة نفسية وهو يعيش في عالم داخلي خاص يملؤه القلق والأفكار المضطربة التي تشبه الهلوسة ، ويعتمد الكاتب في عرض هذه الحالة على أسلوب الوعي الذي يُظهر مايدور مابداخل ذهن الشخصية بشكل مباشر ورغبته في الهروب الى عالمه الداخلي وإن كان مشوشاً ومليئاً بالهلوسات ، إلا إنه يشعر فيه بنوع من الأمان والخصوصية .

" **الرجل : (** ينتبه الرجل وبشخصية أخرى) .. **من قال أجرب .. سمعتها .. كلمة تدعو للقلق قائلها لابد إنه رعديد جبان .. متحذلق .. يخاف من ظله .. أعذرني .. أعرف لا فائدة من الإعتذار .. أنا ياسيدي اهلوس (**يستدرك وبصوت الرجل**) جميلة كلمة اهلوس** "

يختم الكاتب نصه بعبارة (اقتلوني إذا كان بموتي تستقيم الحياة) ليجعل منها ذروة درامية تختصر المأساة التي عاشتها الشخصية طيلة الاحداث ، هذه العبارة تأتي كثمرة لصراع طويل بين الذات والمجتمع ، حيث لاتكون دعوته للقتل مجرد رغبة في الموت بل تعبيراً عن قمة الإحساس بالخذلان الذي يكشف فيها (الرجل) عن القوة الزائفة ويظهر ضعفه الإنساني العميق

الفصل الرابع (نتائج البحث)

اولاً : النتائج

١-اقترب النموذج المسرحي بشكل واضح من المفاهيم الواردة في أدبيات علم النفس المتعلقة بالهيستيريا ، كما تجسدت هذه الحالة بشخصية (الرجل) في هذا المنوذج المسرحي .

٢- ركز هذا النموذج بشكل واضح على المرض النفسي ، إذ يعده الباحث أقرب إنه الى الهيستيريا من باقي الحالات النفسية الأخرى .

٣- تعد الظروف البيئية المحيطة بشخصية (الرجل) من أبرز العوامل المسببة لحالة الهيستيريا في هذا النموذج ، والتي تمثلت في مشاعر الخوف والقلق الشديد على حياته .

٤- جسد الكاتب المعاناة بوصفها إنعكاساً للواقع المعاش مسلطاً الضوء في الوقت نفسه على مظاهر الهيستيريا التي تجلت في شخصية (الرجل) .

٦- تُختم العينة بعبارة مأساوية تختزل حجم الخذلان العميق وتعكس ماعاشه (الرجل) من معاناة كاشفةً عن الضعف الإنساني الكامن فيها .

ثانياً : الاستنتاجات

١- في السابق كانت الهيستيريا تُعد شكلاً من أشكال الجنون بسبب غياب الفهم الدقيق للأمراض النفسية ، أما اليوم فهي تصنف كنوع من الإضطراب النفسي وقد تظهر أعراضه في هيئة اعراض جسدية .

٢- لا يقتصر مرض الهيستيريا على فئة عمريه محددة بل انه يصيب جميع الاعمار

٣- قد تعود جذورهذا المرض الى مرحلة الطفولة مثل نقص الاشباع في الرضاعة او التعنيف وقلة الاهتمام ، كل هذه العوامل تساهم في تكوين وتفاقم الحالة .

٤- لم يعتمد الكتاب المسرحيين على الدراسات التشريحية لهذه الشخصية ، بل إستلهموها من الحالات الإجتماعية المحيطة بهم .

ثالثاً: التوصيات

١- دراسة الحالة المرضية والوقوف على علاجاتها لانها تعد من الحالات الخطيرة التي تأثر على المجتمع

٢- التمييز بين هذه الحالة وبين الحالات الاخرى الناتجة عن اثر مرض نفسي

رابعاً: المقترحات

١- الشخصية الهستيرية وتمظهراتها في النص المسرحي العالمي

٢- تمثلات الشخصية الهيستيرية في النص المسرحي العربي.

احالات البحث

---

(١) مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ط٨ (بيروت دار الرسالة ٢٠٠٥) ص٦٢١.

(٢) توماجورج خوري ، الشخصية :مقوماتها – سلوكها – علاقتها بالتعلم ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩) ص٦

(٣) سمير سعيد حجازي ، معجم المسطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة ، (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٥) ص٢١٠

(٤) نبيل صالح سفيان ، المختصر في الشخصية والارشاد النفسي ، (القاهرة .. ايتراك للطباعة والنشر ٢٠٠٤)، ص١٨١

(٥) معصومه سهيل المطيري ، الصحه النفسية – مفهومها – اضطراباتها ،ط ١ (الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،٢٠٠٥) ص٢٤٢ .

(٦) احمد عكشاشه ،الطب النفسي المعاصر ، ط١ ، (القاهره :مكتبة الانجلو المصريه للنشر والتوزيع ،١٩٩٩)ص٦٨٥

(٧) معصومه سهيل المطيري ، الصحه النفسية – مفهومها – اضطراباتها ،ط ١ (الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،٢٠٠٥) ص٢٤٢ .

(٨) ايوب لطفي مخدوم ، نظريات الشخصية ، ط١ ،(عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع ٢٠١٥) ، ص٦٤

(٩) يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، ط١، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص٢٦.

(١٠) ينظر: أسامة إسماعيل قولي، العلاج النفسي بين الطب والايمان، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٦)، ص١٥٠-١٥١.

(١١) ينظر: ارسطوطاليس، في النفس، تر: احمد فؤاد الاهواني، (القاهرة: دار احياء الكتب العربية،١٩٤٩)، ص٦٢.

(١٢) ينظر:رشاد صالح دمنهوري واخرون، المدخل الى علم النفس العام، ص١١-١٢

(١٣) ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ط١، (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٢)، ص١٤٩.

(١٤) ينظر: كامل محمد محمد عويضة، باروخ سبينوزا فيلسوف المنطق الجديد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص١١١.

(١٥) محمود كاظم محمود التميمي، ارشاد الازمات، ط١، (دبي: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ٢٠١٦)، ص٣٢.

(١٦) ينظر:حسين موسى ، ميشال فوكو-الفرد والمجتمع ، (تونس: دار التنوير للطباعه والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص١٢٨.

(١٧) ينظر: احمد فؤاد الاهوائي، الكندي فيلسوف العرب، (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤)، ص٢٤٥.

(١٨) محمد شحاته ربيع، التراث النفسي عند علماء المسلمين، ط٤، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠٤)، ص٨٥٢-٨٥٤.

(١٩) سهر فضل الله أبو وافيه، الفلسفة الإنسانية في الإسلام، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٦)، ص١١٣.

(٢٠) ينظر: محمد اركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيد، ط١، تر: هاشم صالح، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧)، ص٥٣٠.

(٢١) ينظر: حسن ملا عثمان، الدراسات النفسية عند المسلمين، ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢)، ص١٨٧-١٨٨.

(٢٢) حسين كمال الدين، الدراما والمسرح في العلاج النفسي، ط١، (القاهرة: دار المعارف للنشر، ٢٠١٥)، ص٥-٦.

(٢٣) ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، ط٢، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦)، ص ١٣٢.

(٢٤) ينظر: أسخولوس، تراجيديات أسخولوس، تر: عبد الرحمن بدوي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦)، ص٤١-٤٣.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٧١.

(٢٦) سينيكا، هرقل فوق جبل أُويتا، تر: احمد عتمان، مر: عبد اللطيف احمد علي،(الكويت: وزارة الإعلام،١٩٨١)، ص١٣٣.

(٢٧) ينظر: أ. س. برادلي، التراجيديا الشكسبيرية، ج١، تر: حنا الياس، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)، ص١٧.

(٢٨) ينظر: شلدون تشيني، تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف عام، تر: دريني خشبة، (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣)، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢٩) ينظر: احمد سخسوخ ، تجارب شكسبيرية في عالمنا المعاصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ص٧٦-٧٧.

(٣٠) وليم شكسبير، عطيل، تعريب: خليل مطران، إشراف: نظير عبود، (لبنان: دار نظير عبود للترجمة، ١٩٩١) ص١٠٠.

(٣١) ينظر: سلوى جرجيس سلمان، علي الراعي-قراءة في خطابه النقدي المسرحي، ط١، (الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص١٤٤-١٤٥.

(٣٢) محمد مدني، النقد وترجمة النص المسرحي، (القاهرة: دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص١٣٢ -١٣٣.

(٣٣) ينظر: تنيسي وليامز، الحيوانات الزجاجية، تر: صلاح عز الدين، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٥٠) ص هـ-و.

(٣٤) تنيسي وليامز، الحيوانات الزجاجية، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.
(٣٥) ينظر: خليل الموسى، المسرحية في الأدب العربي الحديث (تاريخ-تنظير-تحليل)، (دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧)، ص١٣-١٤.
(٣٦) ينظر: طه حسين، احلام شهرزاد، (مصر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧)، ص١٧-١٨.
(٣٧) علي احمد باكثير، سر شهرزاد، (القاهرة: مكتبة مصر، ب ت) ص٣-٤.
(٣٨) المصدر نفسه، ص٤.
(٣٩) ينظر: احمد علاوي، بيانات المسرح العربي في العراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، لسنة ١٩٧٤، ص١٤٨.
(٤٠) عبد الملك نوري، خشب ومخمل ومسرحيات اخرى، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧)، ص٨٩.
(٤١) يوسف العاني: الصرير(خمس مسرحيات قصيرة)، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٨)، ص٤١.
(٤٢) يوسف العاني، الصرير(خمس مسرحيات قصيرة)، المصدر السابق، ص٤٣.

المصادر والمراجع

١- ابادي ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز ، القاموس المحيط ، ط٨ ، بيروت دار الرسالة ٢٠٠٥.
٢- أبو وافيه ، سهر فضل الله ، الفلسفة الإنسانية في الإسلام، ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٦.
٣- اركون ، محمد ، نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيد، ط١، تر: هاشم صالح، بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧.
٤- أسخولوس، تراجيديات أسخولوس، تر: عبد الرحمن بدوي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
٥- الاهوائي ، احمد فؤاد ، الكندي فيلسوف العرب، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤.
٦- باكثير ، علي احمد ، سر شهرزاد، القاهرة: مكتبة مصر، ب ت.
٧- برادلي ، أ. س. ، التراجيديا الشكسبيرية، ج١، تر: حنا الياس، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.
٨- تشيني ، شلدون ، تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف عام، تر: دريني خشبة، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
٩- التميمي ، محمود كاظم محمود ، ارشاد الازمات، ط١، دبي: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ٢٠١٦.
١٠- حجازي ، سمير سعيد ، معجم المسطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة ، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٥.
١١- حسين ، طه ، احلام شهرزاد، مصر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.
١٢- خوري ، توماجورج ، الشخصية :مقوماتها – سلوكها – علاقتها بالتعلم ، بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
١٣- دمنهوري ، رشاد صالح واخرون، المدخل الى علم النفس العام، ط٢، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
١٤- ربيع، محمد شحاته ، التراث النفسي عند علماء المسلمين، ط٤، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،٢٠٠٤.
١٥- سخسوخ ، احمد ، تجارب شكسبيرية في عالمنا المعاصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
١٦- سفيان ، نبيل صالح ، المختصر في الشخصية والارشاد النفسي ، القاهرة .. ايتراك للطباعة والنشر ٢٠٠٤ .

١٧- سلمان ، سلوى جرجيس ، علي الراعي-قراءة في خطابه النقدي المسرحي، ط١، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.
١٨- سينيكا، هرقل فوق جبل أُويتا، تر: احمد عتمان، مر: عبد اللطيف احمد علي، الكويت: وزارة الإعلام،١٩٨١.
١٩- شكسبير ، وليم ، عطيل، تعريب: خليل مطران، إشراف: نظير عبود، لبنان: دار نظير عبود للترجمة، ١٩٩١.
٢٠- طاليس، ارسطو، في النفس، تر: احمد فؤاد الاهواني، القاهرة: دار احياء الكتب العربية،١٩٤٩.
٢١- العاني ، يوسف: الصرير خمس مسرحيات قصيرة)، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٨.
٢٢- عثمان ، حسن ملا ، الدراسات النفسية عند المسلمين، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.
٢٣- عكشاشه ، احمد ،الطب النفسي المعاصر ، ط١ ، القاهره :مكتبة الانجلو المصريه للنشر والتوزيع ،١٩٩٩.
٢٤- علاوي ، احمد ، بيانات المسرح العربي في العراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، لسنة ١٩٧٤.
٢٥- عويضة ، كامل محمد محمد ، باروخ سبينوزا فيلسوف المنطق الجديد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.
٢٦- قولي ، أسامة إسماعيل ، العلاج النفسي بين الطب والايمان، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٦.
٢٧- كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة الحديثة، ط١، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٢.
٢٨- كمال الدين ، حسين ، الدراما والمسرح في العلاج النفسي، ط١، القاهرة: دار المعارف للنشر، ٢٠١٥.
٢٩- مخدوم ، ايوب لطفي ، نظريات الشخصية ، ط١ ، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
٣٠- مدني ، محمد ، النقد وترجمة النص المسرحي، القاهرة: دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٣١- المطيري ، معصومه سهيل ، الصحه النفسية – مفهومها – اضطراباتها ،ط ١ الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،٢٠٠٥ .
٣٢- موسى ، حسين ، ميشال فوكو-الفرد والمجتمع ، تونس: دار التنوير للطباعه والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٣٣- الموسى ، خليل ، المسرحية في الأدب العربي الحديث (تاريخ-تنظير-تحليل)، دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧.
٣٤- نوري، عبد الملك ، خشب ومخمل ومسرحيات اخرى، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧.
٣٥- هويدي، يحيى ، قصة الفلسفة الغربية، ط١، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
٣٦- وليامز، تنيسي ، الحيوانات الزجاجية، تر: صلاح عز الدين، القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٥٠.
٣٧- الياس ، ماري ، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦.